

السرائر

[599] قال وسألته عن قول ابي ابي تعالى: " يا أيها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض، ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون " (1) فقال في الكسب، هم قوم كسبوا مكاسب خبيثة، قبل أن يسلموا، فلما أن حسن إسلامهم أبغضوا ذلك الكسب الخبيث، وجعلوا يريدون أن يخرجوه من أموالهم، فأبى ابي ابي تعالى أن يتقربوا إليه إلا بأطيب ما كسبوا، قوله " ومما أخرجنا لكم من الأرض " فقال هي ثمرة يقال لها الجعرور، عظيمة النوى، قليلة اللحاء وثمره أخرى يقال لها معافارة وهما أردى التمر، فكانوا إذا أخذوا يزكون النخل، جاؤا من ذلك اللونين من التمر، فأبى ابي ابي تعالى عليهم ذلك، فقال لهم رسول ابي ابي صلى الله عليه وآله لا تخرصوا هاتين النخلتين، ولا تؤدوا عنهما شيئا، أراد أن ينزع علة من اعتل، وكان من الناس من يؤديهما عن التمر الجيد، وفي ذلك قال ابي ابي تعالى " ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيهِ إلا أن تغمضوا فيه " فالأغماض أن يكسر الشيء، فيأخذه برخص (2). عبد ابي بن سنان، قال سمعت أبا عبد ابي عليه السلام، يقول أوصيكم بتقوى ابي ابي، ولا تحملوا الناس على أكتافكم، فتذلوا، إن ابي ابي عز وجل يقول في كتابه " وقولوا للناس حسنا "، ثم قال عودوا مرضاهم، واحضروا جنايزهم، واشهدوا لهم، وعليهم، وصلوا معهم في مساجدهم، حتى يكون التمييز وتكون المباينة منكم ومنهم (3). خالد بن جرير، عن أبي الربيع، قال سئل أبو عبد ابي عليه السلام، عن رجل أكل الربا بجهالة، ثم أراد أن يتركه، قال: فقال أما ما مضى فله، وليتركه فيما يستقبل، ثم قال إن رجلا أتى أبا جعفر عليه السلام، فقال إنني قد ورثت مالا، وقد علمت أن صاحبه كان يربى فيه، وقد سألت فقهاء أهل العراق وفقهاء أهل الحجاز، فذكروا إنه لا يصلح أكله، قال: فقال أبو جعفر إن أنت عرفت منه شيئا

(1) سورة البقرة، الآية 267. (2) الوسائل، الباب 19 من أبواب زكاة الغلات، ح 1 باختلاف يسير. (3) الوسائل، الباب 1 من أبواب أحكام العشرة، ح 6.